يعتمد البحث العلمي في مجال الفولكلور بالدرجة الأولى على العمل الميداني والنزول إلى الميدان وجمع مواد الفولكلور من الحقل. وقد شكل العمل الميداني عصب هذا العلم منذ بداياته الأولى في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر في أوروبا وأمريكا، ووضع له الفولكلوريون الأوائل المفاهيم العلمية والأساسيات النظرية التي يجب أن يراعيها ويطبقها الجامع الميداني والباحث في حقل الفولكلور. وهناك الكثير من المراجع النظرية التي تناولت هذه الأساسيات في العمل الميداني في مجال الفولكلور وفي العلوم الإنسانية عموما، وقد أضافت اليها خبرة الفولكلوريون الذين انخرطوا في دراسات الفولكلور الميدانية أبعادا أخرى. وتجمع مواد الفولكلور عبر أنماط مختلفة من مشاريع الجمع الفولكلوري، منها المشاريع التي يقوم بها فريق متخصص من الجامعين المؤهلين نظرياً وعملياً لجمع المادة وفق أسس علم الفولكلور. ومنها المشاريع التي يقوم بها باحث أو طالب الفولكلور منفردا. وتتنوع مشاريع الجمع الفولكلوري التي يقوم بها فريق في أنماطها وأحجامها، وهي مشاريع تقوم بجمع نماذج من المخزون الفولكلوري لمنطقة أو مناطق أو ثقافة أو مجموعة معينة من السكان. إن هذا النوع من المشاريع المسحية مفيد ومطلوب لمناطق لم يجر فيها جمع فولكلوري من قبل، أو كخطوة مبدئية لاستكشاف مشاكل أكثر تعقيداً تتطلب عملا ميدانيا لحلها. ويجريها في العادة متخصصون في أجناس معينة كالأغنية أو الحكاية أو ثقافة الأطفال الشعبية. ويتم هذا النوع من المشاريع على نطاق واسع ويتم إجراؤه بسرعة نسبية ويعتمد على حيوية التقاليد، ودرجة شمولية الوعي التي يمكن أن ينزع اليها الجامع الفولكلوري. وهي المشاريع التي تعنى بجمع مواد الفولكلور بشكل متعمق من مجتمع أو أكثر أو من مجموعة سكانية أو أكثر. وهذا النوع من المشاريع يتطلب الكثير من المجهود والوقت ويقوم به فريق من المختصين في علم الفولكلور حيث يضطلع كل فرد من هذا الفريق بجمع معلومات معينة عن جنس فولكلوري معين من كل الأفراد أو يمكن جمع البيانات من عينة ممثلة لكل المجتمع. 25) وهناك (مشاريع البحوث العلمية) التي يقوم بها الأفراد من طلاب الفولكلور بغرض جمع المادة الفولكلورية من العمل الميداني لأغراض البحث العلمي. في مثل هذه الحالة يقوم بالجمع الميداني الطالب أو الباحث بنفسه بعد أن ينتهي من مرحلة اختيار عنوان البحث، وتحديد مشكلة وفرضيات البحث، وبعد أن يستوفي الاطلاع على المادة المكتوبة بخصوص بحثه، وبعد أن يجمع المعلومات المناسبة عن المنطقة التي ينوي الجمع منها، والأهم من ذلك بعد أن يستطيع تحديد المعلومات المطلوبة من العمل الميداني. والعمل الميداني ليس مهمة سهلة إن لم تكن شاقة، ولكنه في مجمله تجربة ممتعة عميقة سوف تسهم فيما بعد في صقل تدريب الباحث وشخصيته وتشكيل خبرته ومهارته. ويعتمد العمل الميداني على عوامل عديدة منها صفات شخصية تتعلق بالباحث الفولكلوري، ومنها مهارات يجب أن يحاول اكتسابها، ومنها عوامل حقلية ينبغي عليه أن يضعها في حسبانه ويحسن التعامل معها. إن مراعاة هذه العوامل والتفكير فيها قبل البدء بالعمل الحقلي يمكن أن تحدث فرقا حقيقيا في النتائج التي يمكن أن يتوصل اليها الباحث. ومن أجل ذلك كله فضلت التقديم للعمل الميداني بالحديث عن بعض المهارات العامة التي يجب أن يفكر الباحث الفولكلوري في أن يكتسبها وبعض الصفات الأخرى التي يمكن أن تساعده في إدارة العمل الميداني بشكل أكثر سهولة وسلاسة، ومن هذه الأمور التي يجب على الفولكلوري أن يضعها في حسبانه: وله طرقه في جمع المعلومات، وفي صياغة مشكلة البحث وفي توليد الأسئلة المحورية المرتبطة بها، وفي اعتماد أنجع الوسائل للاضطلاع بالعمل الميداني وجمع المعلومات ،ومن ثم القيام بعرض ومناقشة هذه النتائج

Summarized by © lakhasly.com